

- ٤٠ -

### التعليم في كل وقت

اعتنى البخاري - رحمه الله تعالى - بالجانب التربوي من هدي النبي - ﷺ - لا سيما في التعليم، يظهر ذلك جلياً لمن أمعن النظر في تراجم أبوابه، وما نبه إليه الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - من خلال شرحه العظيم "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" في آخر شرحه لأغلب الأحاديث، وغيره من أهل العلم والفضل.

وفي هذه المقالات سأسلط الضوء على بعض هذه الفوائد التي ذكرها في شرحه لكتاب العلم، مع شيء من الإضافة والتنسيق والتعديل على سبيل الإيجاز، لعل الله - ﷻ - ييسر الانتفاع بها لتعم بها الفائدة.

قال البخاري - رحمه الله تعالى - :

"باب العلم والعظة بالليل"

.. عن أم سلمة - رضي الله عنها - ، قالت:

استيقظ النبي - ﷺ - ذات ليلة فقال:

(سُبْحَانَ اللَّهِ، مَاذَا أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتَنِ، وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ الْخَزَائِنِ، أَيَقِظُوا صَوَاحِبَاتِ الْحُجَرِ،

فَرُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ).

من الفوائد المستنبطة:

- ١- تعليم العلم يكون في كل وقت.
- ٢- العظة مثل العلم.
- ٣- النهي عن الحديث بعد العشاء مخصوص بما لا يكون في الخير.
- ٤- قوله سبحانه الله
- ٥- حسن استخدام ألفاظ التعجب والتعظيم في الخطاب، فمآذا الاستفهامية متضمنة لهذا المعنى.
- ٦- عبر عن الرحمة بالخزائن كقوله تعالى { خزائن رحمة ربك } ؛ لبيان سعتها.
- ٧- عبر عن العذاب بالفتن؛ لأنها أسبابه.
- ٨- خص أزواج النبي - ﷺ - بالإيقاظ لأنهن الحاضرات حينئذ، أو من باب ابدأ بنفسك ثم بمن تعول.
- ٩- أشار - ﷺ - إلى موجب استيقاظ أزواجه وأن لا يتغافلن عن العبادة، ويعتمدن على كونهن أزواج النبي - ﷺ - .
- ١٠- جواز قول سبحانه الله عند التعجب.
- ١١- ندب ذكر الله بعد الاستيقاظ.
- ١٢- إيقاظ الرجل أهله بالليل للعبادة، لا سيما عند آية تحدث.

١٣- استحباب الإسراع إلى الصلاة عند خشية الشر، كما قال تعالى ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾ ، وكان - ﷺ - إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، وأمر من رأى في منامه ما يكره أن يصلي.

١٤- التسبيح عند رؤية الأشياء المهولة.

١٥- تحذير العالم من يأخذ عنه من كل شيء يتوقع حصوله، والإرشاد إلى ما يدفع ذلك

المحذور.

وغير ذلك من الفوائد.

DR-ALHADARI.COM